افتراضات ومسلمات الاتجاه الوضعي وطرق تبرير المعرفة العلمية المفيدة في إعداد البحوث الكمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

Assumptions and postulates of positivism and methods of justifying scientific knowledge useful in the preparation of quantitative research in the human and social sciences

محمد سعيدات، ط.دكتوراه، جامعة وهران 2 (الجزائر)
saidat_med@yahoo.fr
بوبكر ساخي، ط.دكتوراه، جامعة وهران 2 (الجزائر)
sakhiboubaker@gmail.com

الملخص:

إن الهدف من وراء البحث لعلم يهو اكتشاف القوانين وافتراض النظريات التي يمكن أن توضح الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية ،وهذا يعني أن البحث العلمي ما هو إلا عملية بناء المعرفة ذات الخاصية العلمية. ومن المهم فهم أن هذه المعرفة قد تكون ناقصة أو في بعض الأحيان بعيدة تماما عن الحقيقة. وفي أحيانٍ أُخرى،قد لا يوجد حقيقة كونية واحدة، ولكن بدلا من ذلك يوجد توازن وتوافق من عدة حقائق؛ وأن القوانين والنظريات التي ترتكز عليها المعرفة العلمية ما هي إلا توضيحات لظواهر مُحدَّدة وفقًا لما يقترحه الباحثون، ووفقًا لنظرتهم للعالم. وبمعنى آخر وفقًا للمُنطلق أو الاتجاه الإبستمولوجي المُفترض. ولعلَّ أبرز الاتجاهات التي استُعمِلت في البحوث الإنسانية والاجتماعية، الكمية والكيفية: الاتجاه الوضعي ونُسخَتَه المُحَيَّنة ما بعد الوضعي- الاتجاه البنائي- والاتجاه التأويلي؟ ويبدو أن الاتجاهات الأكثر ورودًا التي تُفيدنا في مناهج البحث، ومناهج تحليل البيانات، وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية تتمثل في الاتجاهات ما بعد الوضعية.

تهدف هذه المعالجة إلى تِبيان طبيعة وخصائص بعض الاتجاهات الوضعية، المُسلَّمات والافتراضات القائمة عليها، وكذا طرق تبرير المعارف العلمية المرافقة لها في البحوث الكمية حتى يكون الباحث والقارئ على بَيِّنة منها.

Abstract:

The goal of scientific research is to discover the laws and assumptions that explain natural and social phenomens. This means that scientific research is nothing more than a process of building knowledge of a scientific nature. And it is important to know that this knowledge may be imperfect or far from reality. And sometimes there is not a single reality, and instead there is a multitude of reality. In the same way, the laws and theories are only hypotheses formulated according to the researchers' vision, or rather according to the adopted epistemological framework. In the human and social sciences, the most widely used approaches are positivism and post-positivism, constructivism, and the interpretative approach.

The aim of this treatment is to clarify the nature and characteristics of certain positivist approaches, and assumptions, as well as ways of justifying the scientific knowledge associated with them in quantitative research so that the researcher and the reader are aware of them.

Keywords: Epistemological framework; Paradigm; post-positivism; Justification of scientific knowledge; Quantitative research.

مقدمة:

إن الهدف من وراء البحث العلمي هو اكتشاف القوانين وافتراض النظريات التي يُمكن أن توضح الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية، وهذا يعني أن البحث العلمي ما هو إلا عملية بناء المعرفة ذات الخاصية العلمية. ومن المهم فهم أن هذه المعرفة قد تكون ناقصة أو في بعض الأحيان بعيدة تماماً عن الحقيقة. وفي أحيانٍ أخرى، قد لا يوجد حقيقة كونية واحدة، ولكن بدلا من ذلك يوجد توازن وتوافق من عدة حقائق؛ وأن القوانين والنظريات التي ترتكز عليها المعرفة العلمية ما هي إلا توضيحات لظواهر مُحدَّدة وفقًا لما يقترحه الباحثون، ووفقاً لنظرتهم للعالم. وبمعنى آخر وفقًا للمُنطلق أو الاتجاه الإبستمولوجي (تعليق 01) المُفترض. ولعل أبرز هذه الاتجاهات: الاتجاه الوضعي Positivismو نُسخَتَه المُحَيَّنة ما بعد الوضعي Post-Positivism- الاتجاه البنائي Constructivism-

والاتجاه التأويلي(تعليق 02) ; Interpretativism(Allard-Poesi, & Perret, 2014 Avenier, &Gavard-Perret, 2012) (شكل 01).

ويبدو أن الاتجاهات الأكثر ورودًا التي تُفيدنا في مناهج البحث، ومناهج تحليل البيانات، وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية تتمثَّل في الاتجاهات ما بعد الوضعية (تعليق 03). إذن ما طبيعة هذه الاتجاهات وخصائصها؟ ما هي المُسلَّمات والافتراضات القائمة عليها؟ وما هي طرق تبرير المعارف العلمية المرافقة لها؟

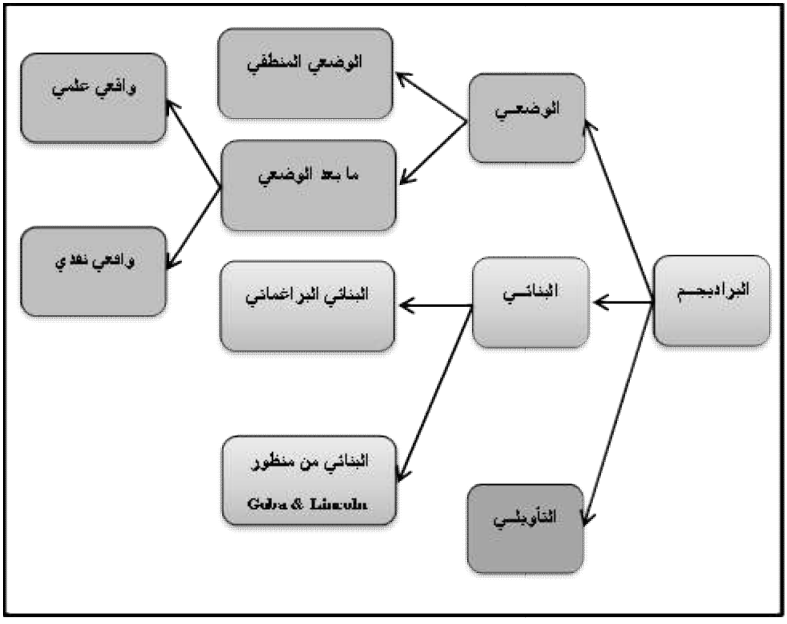

شكل01:أهم البراديجمات المعتمدة في البحوث الإنسانية والاجتماعية بتصرف (Gavard, Gotteland, Haon, & Jolibert, 2012)

أولا. التساؤل الإبستمولوجي وأهميته في بناء المعرفة العلمية وتبريرها

تصميمنا وإجراؤنا للبحوث العلمية يَتَشكَّل في نماذجِنا العقلية أو في أُطر مَرجِعيَة نَستخدِمها لتنظيم التفكير والملاحظة؛ وتُسمى هذه النماذِج العقلية (النُظُم العَقَائِدية) بِـ "البراديجمات"(تعليق 04)Paradigms(Lincoln &Guba, 2000 ; Mertens, 1998,

Cité dans Creswell, 2009؛ باتشيرجي، بدون سنة)؛ ويُسَمِّيهَا البعض "نظرة للعالم" World Vision (Creswell, 2009)؛ كما سُمِيَت أحيانًا "بطرق البحث" Niewman, 2000, Cité dans Creswell, 2009).

في هذا الصدد أشار بياجي Piaget إلى أن التَسَاؤُل الإبستمولوجي أصبح جُزء لا يتجزأ من عملية البحث العلمي وبناء المعرفة في ميدان الرياضيات، الفيزياء، البيولوجيا ومختلف العلوم الاجتماعية (Avenier, &Gavard-Perret, 2012)- كما أكد العديد من الباحثين أنَّه بِدون انخراط في إطار إبستمولوجي، لا يُمكِن أن يكون هناك بحث علمي (Kuhn,1972; Avenier, & Thomas, 2011)- وأنه من الضروري والمَصِيري في عملية بناء المعرفة العلمية أن نَطرَح جُملَة من الأسئلة، وهذا ضِمْن تَساؤُل إبستمولوجي Epistemological questioningحول- ماهية وطبيعة المعرفة التي نسعى لبنائها- والافتراضات التي تقوم عليها- وكيف يُمكِن تَبْرِير هذه المعارف عِلميًا؟ (Avenier, &Gavard-Perret, 2012)؛ ويرى البعض أن التساؤلات قد تكون على الشكل التالي:*ماذا هناك لمعرفته؟ ماذا نريد أن نعرف عنه، وكيف؟ كيف وماذا نفعل من أجل اكتساب هذه المعرفة؟ ماهي بالتحديد الإجراءات المعتمدة من أجل اكتساب هذه المعرفة؟ وماهي البيانات التي يمكن جمعها؟* (Grix, 2002).

والمُلاحظ أن هذه التساؤلات رغم إختلافها وتنوعها تنتظم في أربعة محاور رئيسية: محور التساؤلات الأنتولوجية(تعليق 05)- محور التساؤلات الإبستمولوجية- محور التساؤلات حول الأهداف التي تسعى،ها عملية بناء المعرفة- ومحور التساؤلات حول كيفية تبرير هاته المعارف علميا.

وعليه يمكن القول أنَّه في عملية بناء المعرفة العلمية على الباحث أن *يُحَدّد سلفًا الإطار الإبستمولوجي المُناسب للواقع المُراد دراسته، والحرص طوال العملية على أن يكون هناك اتّسَاق بين هذا الإطار، الاستراتيجيات المُعتَمَدةوتقنيات جمع البيانات والتحليل* (Giordano, & Jolibert, 2012 : 13) (شكل02).

شكل02: طريقة عمل ميكانيزمات عملية بناء المعرفة العلمية بتصرف
(Giordano, & Jolibert, 2012)

ثانيا. الأطر الإبستمولوجية الوضعيةمقاربة عامة Positivism frameworks general approach

تستنِد الفلسفة الوَضْعِيَة على أعمال الفيلسوف الفرنسي Auguste Comte(1798)، حيث دامت هَيْمَنَتها على كيفية بِناء المعرفة حتى منتصف القرن العشرين (باتشيرجي، بدون سنة)؛ ويرى أنصار هذا الاتجاه أنَّه من الواجِب أن يَقْتَصِر بِناء العلم أو المعرفة على ما يُمْكِن مُلاحظتُه وما يُمْكِن قِياسُه، وهذا بالاعتِماد على النظريات التي يُمكن اختبارها بطريقة مباشرة- وبالرغم من أن الفلسفة الوَضْعِيَة كانت في الأصل مُحاولة لِفَصْل البحث العلمي عن الدين، فقد أدَّت هذه الأخيرة إلى الإيمان الأعمى بالتجريبية أو فكرة أن الملاحظة والقِيَاس هما جَوْهَر البحث العلمي، ورَفْض لِأَيّ مُحاولة لتَمدِيد أو تَعلِيل أي شيء غير الوقائع التي يُمكِن مُلاحظتها؛ فعلى سبيل المثال، بالرغم من أنَّه لا يُمكن قِيَاس الأفكار والعواطف البشرية قياساً مُباشراً، فهي لم تكن تُعْتَبَر موضوعات مشروعة لعلم النفس (تعليق 06). (باتشيرجي، بدون سنة؛ تيغزة، بدون سنة؛ Allard-Poesi, & Perret, 2014).

1. الاتجاه الوضعي المنطقيLogicalPositivism:

هو أحد الاتجاهات الوضعية التي ظهرت في بداية القرن العشرين، كما يُعرَف كذلك باسم الوَضْعِيَة الجديدة Neo-Positivism (تيغزة، 2017). حيث ينطلق أنصاره

من فكرة مفادها أنه يُوجَد واقِع(تعليق 07)Reality بِحدِّ ذاتِه مُستَقِل عن الباحث، مَعْرُوف ومُلَاحَظ، ويُمْكِن قِيَاسُه- وأن الواقع الاجتماعي Social Realityيُمكِن دراسته بِنفس طريقة الواقع الفيزيائي Physical Reality (Avenier, &Gavard-Perret, 2012- و أن التَّفْسِير، ومن ثم التنبؤ هما وَضِيفَة العلم الحقيقية؛ والفهم هو هدف العلم، أمَّا الوصف فلا يُقَدِّم إلا المادّة الخام التي يُمارس العقل عليها إبداعاته (تيغزة، 2017؛ Allard-Poesi, & Perret, 2014).

2. الاتجاه ما بعد الوضعيPost-Positivism:

يرى علماء بعد الوضعيين أن العِلْم ليس مُؤَكَّد ولكنَّها حتم يَسْتنِد كثيراً على الحالات الطَّارِئَة، وغالباً ما يسعى إلى اكتشاف هذه الاحْتِمالات كوسيلة لِفَهْم الوَاقِع الاجتماعي على نحو أفضل. ويُمكن تلخيص أهم مُسَلَمَات هذا الاتجاه في النقاط التالية: (Allard-Poesi, & Perret, 2014 ; Avenier, &Gavard-Perret, 2012) (جدول01)

- الواقِع Realityعند ما بعد الوضعيين مَعْرُوف، ومُسْتَقِل عن المُلَاحَظَة الإنسانية، حيث لا يمكن التَعَرُّف عليه إلا بِشكل غير كامل نظرًا للحدود الإنسانية(الطبيعة الإنسانية)؛ مِمَّا يَعْنِي أن المَوْضُوعِيَة لا يُمكن تحقيقها بِصِفَة مُطْلَقَة، وتُبْنَى على الاحتمالات؛لكنها تبقى مطلبًا أساسيًا في عملية البحث. (Gephart, & Robert, 2004؛
- الحَقِيقَة the Truthعند هانتHunt(مُنَظِر للاتجاه الوضعي الواقعي العلمي) لا تَعْنِي،قين؛
- الإدْرَاك Perceptionمَحْدُود ومُعَرَّض للخَطَأ، وأن الحقيقة التَامَّة صَعْبَة المَنَال، وأن طَرِيقتَنَا في إدراك الحقائِق مُرْتَبِطَة بالمعتقدات، وهذا يعني أن الباحث مُعَرَّض للخطأ؛ مِمَّا يَتَطَلَّب نظرة نَقْدِيَة لهذه الحَقِيقَة؛

- حسب ريكوسي Riccucci(مُنَظِر للاتجاه ما بعد الوضعي) المُلاحظَة غير كَامِلَة وغير دقيقة، وعلى العِلم أن يَسْعَى جاهدًا للوُصُول إلى الوَاقِع، لكن هذا الهدف لا يُمْكِن تَحْقِيقُـه؛

- إن بعد الوضعيين يَقْبَلُون وُجُـود الخطأ، ويَعْتَبِرُون النتائج واستدلالات البحث على أنَّها مُحْتَمَلَـة مَا لَم يَتِم دَحْضُـها؛

أما عن أهم تيارات الاتجاه ما بعد الوضعي المُعتَمَدة في البحوث: برادجيم إبستمولوجي واقعي علميP.E. Réaliste Scientifiqueوالذي نظَّر له الباحث هانت Huntفي العديد من الدراسات أبرزها التي صدرت سنة(1990, 1991, 1992, 1994, 2008)، والباحث بانغ Bunge في دراسة صدرت له سنة 1993م، وبراديجم إبستمولوجي واقعي نقديP.E. Réaliste Critiqueوالذي نظَّر له العالم الشهير باشكارBhaskarسنة 1988م (ذكر في Allard-Poesi, & Perret, 2014).

جدول 01: أكثر الاتجاهات ما بعد الوضعية اعتمادًا في البحوث الإنسانية والاجتماعية بتصرف (Gavard-Perret, Gotteland, Haon, & Jolibert, 2012 : 25)

الفرضيات المؤسسة للاتجاه الإبستمولوجي	براديجم إبستمولوجي واقعي علمي E.P. Scientist Realistic (Hunt, 1990, 1991, 1992, 1994, 2008; Bunge, 1993)	براديجم إبستمولوجي واقعي نقدي E.P. Critical Realistic (Bhaskar, 1988)
فرضيات ذات طابع أنطولوجي Ontological Hypothesis	يوجد واقع يحد ذاتِـه مُستقِل عما هو مُلاحظ وعن كل تمثيل يمكن أن نقوم به.	يوجد واقع بحد ذاته، مُستقل، وقبل أن يَـنْتَبِـه إليه أي مُلاحظ. الواقع مُنَظَّم على شكل ثلاث طَبَقَات: الواقع العَميق- الواقع المُحَيَّـن- والواقع الإمبريقي.
فرضيات ذات طابع إبستمولوجي Epistemic Hypothesis	هذا الواقع ليس بالضرورة معروفًا (إمكانية الفَشل في إجراءات القياس).	هذا الواقع العَميق لا يُمكن مُلاحظتـه. التفسير العلمي يتمثَّل في تَخَيُّل الميكانيزمات المُوَلِّدَة (M.G) لِلظواهر المُدْرِكَة.
هدف المعرفة Purpose of Knowledge	معرفة وتفسير الظواهر الملاحظة (من خلال المفاهيم غير الملاحظة). بنـاء تمثيلي للمعرفة.	الكَشْف عن الميكانيزمات المُوَلِّدَة (M.G) وطُرق تشغيلها. بناء تمثيلي للميكانيزمات المُوَلِّدة.
طرق تبرير الخاصة Specific Modes of Justification	حيادية، موضوعية، تبرير صدق الخارجي والصدق الداخلي. اختبارات إحصائية للفرضيات، قابلِيَـة الإعادة.	القدرة التفسيرية للميكانيزمات المُولِّدة المُكْتَشَفة (M.G). تبرير صَلاحِيـة (صدق) الميكانيزمات المُوَلِّدة من خلال تَعاقُب اختبارها في بحوث كميـة أو كيفيـة.

مثال توضيحي:

لنفترض على سبيل المثال أن باحثًا أراد دراسة موضوع العدالة التنظيمية وأثرها على جُملة من السلوكيات التنظيمية في مؤسسة ما؛ حيث وبعد الاطلاع على المراجع والأدبيات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، وبعد إجراء زيارة ميدانية(استكشافية) للمؤسسة المَعْنِيَة بِغَرَض تَحْدِيد مَدَى حُرِيَة الوُصُول إلى مجتمع الدراسة وكذا البيانات الخاصة به، قَرَّرَ الباحث ما يلي: يتمثَّل موضوع البحث الأولي في دراسة العلاقة بين العدالة التنظيمية، الالتزام التنظيمي، الرضا اتجاه المنظمة، والثقة في المشرفين (شكل 03)- حيث سيأخذ البحث طَابِع التَحَقُّق والتفسير وهذا من خلال دراسة العلاقات السَبَبِيَة (المباشرة والغير المباشرة)؛ وبالت، سَيَعْتَمِد الباحث لتحقيق أهدافه مُقاربة فَرَضِيَة استنتاجية Approche Hypothético-Déductives.أي دراسة كمية Etude Quantitative- وهذا يعني أن الباحث سيتبنى الاتجاه ما بعد الوضعي Post-Positivisme.

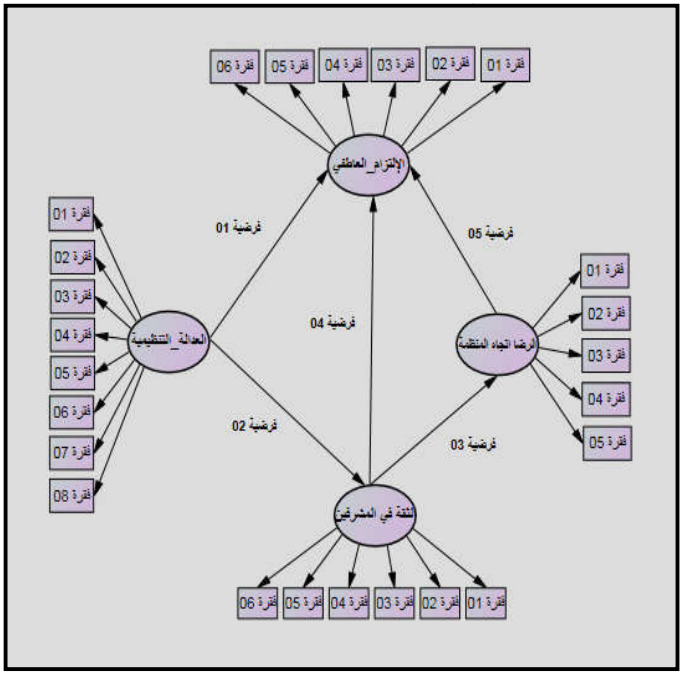

شكل 03: النموذج العام للدراسة يضم العلاقات السببية المفترضة من طرف الباحث

كما يَفْتَرِض الباحث (من خلال الاطِّلاع على المراجع والأدبيات العلمية ذات الصِلة بالموضوع) أن الموضوع محل الدراسة يتشكل من جُمْلَة من المفاهيم غير مُلَاحَظَة مُباشرة وإنَّما هي إدراكات فردية individuellesPerceptions، وبالت، لا يُمْكِن قياسها قياسًا مباشرًا، وإنَّمَا يُمكن الإحَاطَة بها من خلال المقاييس والاستبيانات؛ إضافة إلى ذلك الدراسات السابقة التي اطَّلَع عليها الباحث تبنَّت الإطار ما بعد الوضعي وبالضبط الواقعي العلمي Paradigme Réaliste Scientifique- إذن، وانطلاقا من البَيِّنات Evidences التي بين يَدَيْه يُسَجِّل الباحث دراسته في هذا البراديجم- وهذا يَعْنِي أن: صِحَّة الخطوات المُتَّبعَة ذات طابع العلمي هو التأكد من مدى اتِّسَاق الاطار الإبستمولوجي الذي اعتمده الباحث - استراتيجيات البحث التي سَيتمَّ وَضْعُها - وأدوات البحث التي سيتم اختيارها. فالطالب سَيَنْطَلِق (حسب الاتجاه الذي تبنَّاه) من فِكرة مَفادُها أن الواقِع هو هدف البحث (مبدأ أنطولوجي، دراسة الوَاقِع كَوَاقِع)، هذا الواقع ما إن يَتِم تحدِيدُه يُصبِح مَعرُوفًا وخَاضِعًا لقوانين تَتَحَكَّم في سَيْرِه (Lemoigne, 1990)- حيث يُمكن اعتبار الإنسان "جزيء اجتماعي" Social Particle خاضعًا لقوانين ومِيكانِيزمات تَفْرِض عليه شعوريًا أم لا سُلُوكِيَاتِه المختلفة- وضعية الطالب الباحث خارجية وموضوعية بالنسبة لموضوع البحث، حيث يسعى إلى التَحَكُّم قَدْر المُستَطَاع في عملية البحث وتقليل الأخطاء من أجل الوصول إلى هذا الواقع بأدَق الصُوَر.

طرق تبرير الخاصة التي سيعتمدها الباحثSpecific Modes of Justification:

I. <u>الحيادية والموضوعية Objectivity and Neutrality</u>:

لتحقيق الحيادية والموضوعية في الدراسة على الباحث أن يلتزم ببعض الشروط مثل:

- التَحكُّم في شروط عملية إجراء البحث وخاصة مرحلة جمع البيانات؛
- الَتقرُّب قدر الإمكان من الواقع بالاعتماد على طُرُق مختلفة لجمع البيانات؛
- اعتماد منهجية دحض وتكذيب الفرضيات بدلاً من التَحقُّق من صحتها.

II. تبرير المعارفJustification of Knowledge:

أما فيما يخص كيفية تبرير المعارف والنتائج التي توصل،ها الباحث فيعتمد أساسًا على الفرضيات المُؤَسِّسَة لبراديجمRéaliste Scientifique - ومبادئ عامة الت،ة: تبرير الثبات - تبرير الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي للبحث، الصدق البناء، صرامة عملية البحث)- تبرير الصدق الخارجي للمعرفة (الشكل 03).

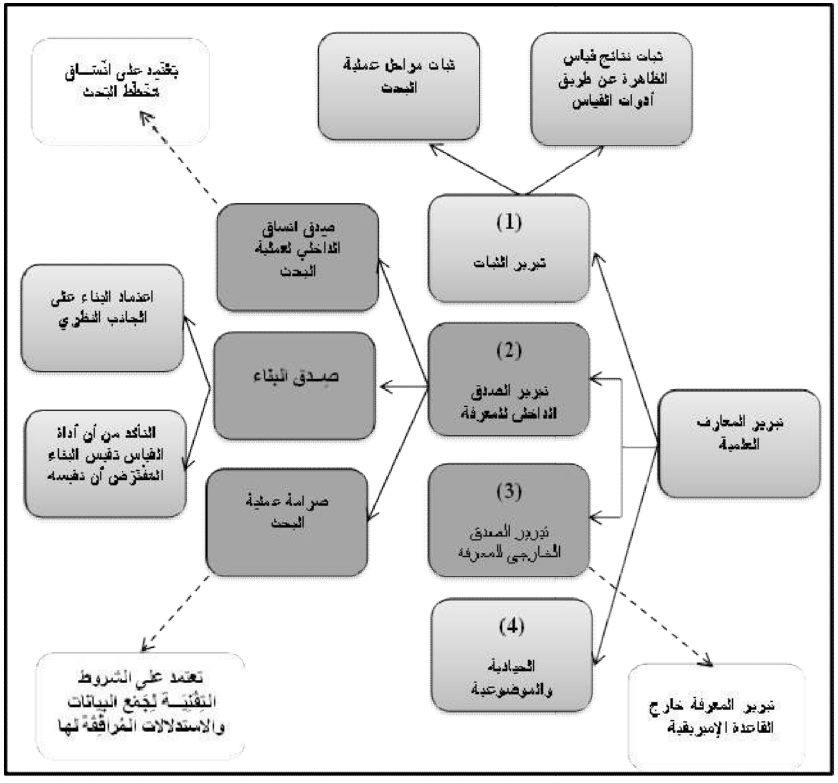

شكل03: محاور تبرير المعرفة العلمية في البحوث الكمية بتصرف
(Allard-Poesi, & Perret, 2014; Avenier, &Gavard-Perret, 2012)

1. **تبرير الثبات :و** يَشْمُل كل مراحل عملية البحث؛ وبالأخص ثبات نتائج قياس الظاهرة عن طريق أدوات القياس (سلالم- استبيان..).

2. **تبرير الصدق الداخلي للمعرفة Validité Interne de la Connaissance:**ويرتكز أساسا على الاتِّساق الداخلي لعملية البحث، صدق البناء، وصَرَامَة عملية البحث.

أ. الاتِّسَاق الداخلي للبحث يَعْتَمِد على اتِّسَاق مُخَطَّط البَحْث Cohérence du Design.

ب. صِدق البناء: ويعني اعتماد البناء على الجانب النظري؛ والتأكد من أن أداة القياس تقيس البناء المُفْتَرَض أن تقيسه (من خلال تقدير الصدق التَقارُبي، والصدق التَمَايُزي مثلا).

ج. أما صرامة عملية البحث فتعتمد على الشروط التِقْنِيَة لِجَمْع البيانات والاستدلالات المُرافِقَة لها. بداية من اختيار المقاييس المناسبة وتكييفها على مجتمع الدراسة، وإجراءات تحديد حجم العينة المناسب إلى غاية جمع البيانات.

3. **تبرير صدق الخارجي للمعرفة ExternalValidity of Knowledge:** ويرتكز على تبرير المعرفة خارج القاعدة الإمبريقية (قابلية التعميم) بالاعتماد على إجراء ذو طابع فرضي- استنتاجي Hypothético-Déductif.

الخلاصـة:

وخلاصة القول أنه في البحوث الكمية على الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن يُحَدِّد سلفًا الإطار الإبستمولوجي الوضعي المُناسِب للواقع المُراد دراسته، والحِرْص طِوال عملية البحث أن يكون هناك اتِّسَاق بين هذا الإطار، الاستراتيجيات المُعتَمَدة، وتقنيات جمع البيانات والتحليل. فعملية بِنَاء المَعْرِفَة العلمية ليست مُجَرَّد قواعد وخطوات عَمَلِيَة، أو مُجرَّد مجموعة من التقنيات والأس،ب التي يجب أن يَتَبِعَهَا الباحث خلال إنجاز بحثه، وإنَّما هي في جَوْهَرِها طريقة للتفكير السليم والمنطقي، ونقصد بهذا طريقة تَنْظِيم سَيْر العقل بِما يُوافِق القواعد العلمية والمَنْطِق المُتَّفَق عليه ضِمْن إِطَـار إبستمولوجي وضعي مُنَاسِـب لِمَوْضُوع البحث والوَاقِـع المُرَاد دِراسته.

تعليقات:

1. تدل كلمة إبستمولوجيا Epistémological على نظرية العلم (جابر، 2012)، حيث عَرَّفت دائرة المعارف الفلسفية Encyclopedia of philosophy (1967) الإبستومولوجيا على "أنها فَرْع من فُروع الفلسفة، تُعْنَى بدراسة طبيعة المعرفة وحُدودِها، والكشف عن الأُسُس أو الفرضيات التي تَسْتنِد،ها، وتوضيح القيمة التي تُضْفِيها على المعرفة." (إدوارد ذُكِر من طرف تيغزة، 2017: 3)- ولَعَلَّ أنْسَب تعريف للإبستومولوجيا هو تعريف Piaget(1967)، حيث يرى أن الإبستومولوجيا هي "دراسة بناء المعارف الصالحة." (Avenier, &Gavard-Perret, 2012 ; Allard-Poesi, & Perret, 2014). فالإبستمولوجيا حسبياجي Piaget تهتم بدراسة ثلاث محاور أساسية: ماهية المعرفة وطبيعتها من خلال فرضيات أنطولوجية - كيفية بناء هاته المعرفة من خلال فرضيات إبستمولوجية- وكيفية تبرير طابعها العلمي(Lemoigne, 1999).
2. شَهِدت الاتجاهات الإبستمولوجية بروز تيارات أخرى داخِلها تجاوز عددها الثلاثين، حيث تَمَثَّلَ أغلب التَبايُن فيما بينها في جُزئِها الأنْطُولُوجِي أو الإبستمولوجي-(Allard-Poesi, & Perret, 2014 ; Avenier, &Gavard-Perret, 2012.
3. عرف تاريخ العلوم تَنَاوُب اتجاهين رئيسين في بناء المعرفة العلمية الاتجاه التجريبي Empirism والاتجاه العقلي Rationalism. والتجريبية أو الإمبريقية نظرية في المعرفة، ترى أن المعرفة بالواقع مصدرها الحواس، نَحتَكِم في صدقها إلى الخبرة الحسية؛ وأن كل معرفتنا تكون على هيئة مُعطيات حسية مباشرة، نقوم بالت،ف بينها على هيئة قضايا. وأن هذه الأخيرة نسبية ولا تَتَّصِف باليقين المطلق، وترتكز على الطريقة الاستقرائية في تحصيلها- أما الاتجاه العقلي فيرى العكس، حيث يذهب إلى أن المعرفة بالواقع مصدره العقل من خلال "الأفكار الفطرية" أي البنيات العقلية الأولية السابقة للخبرة، وترتكز على الطريقة الاستدلالية في تحصيلها- والوضعية

تُشاطِر التجريبية كثيرا من أطروحاتها، إذ تؤكد على أهمية الملاحظة والتجربة في إنتاج المعرفة ولكنها أيضا توافق على أهمية الفكر والعقل في تنظيم المعطيات التجريبية، وصياغة الفرضيات.

4. أصبح مصطلح "براديجم" Paradigm شائعا في البحوثبفضل توماس كون (Thomas Kuhn, 1972)؛ حيث عرَّفَه على أنَّه "تَصَوُّر، وبِنَاء مَعرِفِي مُشتَرك بين مجموعة من العلماء، يَرتكِز على نِظام مُتَّسِق من الفرضيات المُؤَسِّسَة الخاصة بالأسئلة التي تَدرُسها الإبستمولوجيا (Avenier, & Gavard-Perret, 2012; Avenier, & Thomas, 2012). وهذا يعني أن مفهوم البراديجم ليس تعريفًا أو مُجرَّد مُسَلَّمَة، بل هو نَمُوذَج أساسي يَرتَكِز عليه الباحثون في تَخَصُّص مُعَيَّن بِهدف بِنَاء وتَوجِيه بُحوثِهم.
5. الأنطولوجيا Anthologie مصطلح عَرَف بداياته في مجال الفلسفة، وهو ح،ا علم قائم بذاته، حيث يتضمن دراسة الموجودات أو ما نَفترِض أنّه موجود في ميدان معين (الرياضيات، الفيزياء، علم النفس، علم الاجتماع، علوم التسيير) من أجل الوصول المُقنِع أو القاطع إلى الحقيقة Réalité؛ وهذا من خلال تحديد طبيعة الواقع أو تعريفه، وضبط المفاهيم والكيانات والمصطلحات والفئات بهدف نمذجة العلاقات بينها أو صياغتها.
6. عرف كذلك باسم الوضعي الراديك.
7. يمكن تعريف الواقع Réalitéباختصار على أنّه جملة الظواهر التي يُعتبر أنّها موجودة فِعليًا، أي لم يَتم تَخَيّلها أو الحُلم بها.

قائمة المراجع:

1. باتشيرجي، أ. (بدون سنة). *بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج والممارسات* (خالدبنناصرآلحيان، مترجم). دار،ازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
2. تيغزة، أمحمد. (2017). *الاتجاهات الابستمولوجية-المفيدة في المنهجية، والنمذجة، والقياس، وتحليل البيانات، والعديد من المجالات المعرفية كالعلوم النفسية،*

والتربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية. استرجعت في تاريخ 25 ماي، 2017 من محرك البحث غوغل.

3. Allard-Poesi, F., & Perret, V. (2014), «Fondements épistémologiques de la recherche». Dans Thietart, R-A. (Coord.)., *Méthodes de recherche en management* (4ème édition, p. 14- 46). Dunod, Paris.
4. Avenier, M-J, & Gavard-Perret M- L. (2012), «Inscrire son projet de recherche dans un cadre épistémologique». Dans Gavard-Perret M-L, Gotteland D, Haon C, & Jolibert A (Coord.)., *Méthodologie de la recherche en science de gestion* (2ème édition, p. 11- 62). Pearson.
5. Avenier, M-J, & Thomas, C. (2011). *Mixer quali et quanti pour quoi faire ? Méthodologie sans épistémologie n'est que ruine de réflexion*. Télécharger le 13 Mars, 2018 d'Hal-archives *ouvertes,* HAL Id: halshs-00644303.
6. Creswell, W-J. (2009), *RESEARCH DESEIGN, Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 3rd ed, Sage Publications. Inc, United States of America.
7. Giordano, Y., & Jolibert, A. (2012), «Spécifier l'objet de la recherche». Dans Gavard-Perret M-L, Gotteland D, Haon C, & Jolibert A (Coord.)., *Méthodologie de la recherche en science de gestion* (2ème édition, p. 63- 105). Pearson.
8. Grix, J. (2002). *Introducing Students to the Generic Terminology of Social Research*. POLITICS (VOL 22(3), p. 175- 186).
9. Kuhn, T. (1972), *La structure des révolutions scientifiques, Flammarion, Paris.*
10. Lemoigne, J. (1999). *Modélisation des systèmes complexes*, Dunod, p. 178p, Paris.
11. Lincoln, Y. and Guba, E. (2000). «Paradigmatic Controversies, Contradictions, and Emerging Confluences.» in Denzin, N and Lincoln, Y (ed.). *Handbook of Qualitative Research*. London: Sage Publication Inc.